يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى إشكال في الآية وهو أن إذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لأنه لا يعمل في ظرفين ولا ل (مشتركون) لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم .

ومما حملوه على التعليل (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا ا فاووا إلى الكهف) وقوله .

27 - (فأصبحوا قد أعاد ا نعمتهم ... إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر) .

وقول الأعشى .

128 - (إن محلا وإن مرتحلا ... وإن في السفر إذ مضوا مهلا) .

أي إن لنا حلولا في الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها إلى الآخرة وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالا لنا لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إذ التعليلية حرف كما قدمنا .

والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال أبو الفتح راجعت أبا علي مرارا في قوله تعالى (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) الآية مستشكلا 5 إذ من اليوم فآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان وأنهما في حكم ا تعالى